Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا أطمح اليه واقنع بقرص من شعير ولا انتهي الى ما سواه ، فهذه حقيقة معنى اللفظ » [1] .

وتبدو مقدرته في النحو وتوجيهه للابيات في نقده خروج الشعراء على اسلوب العرب في تركيب الكلام وما فيه من حذف او تقديم أو تأخير . قال في بيت أبي تمام :

يدي لمن شاء رَهْنٌ لم يَذُقْ جَرعـــاً من راحتيه دَرى ما الصَّابُ والعَسَلُ

« لفظ هذا البيت مبني على فساد لكثرة ما فيه من الحذف ، لانه اراد بقوله « يدي لمن شاء رهن » أي أصافحه وأبايعه معاقدة أو مراهنة ان كان لم يذق جرعا من راحتيك درى ما الصاب والعسل . ومثل هذا لا يسوغ لانه حذف « ان » التي تدخل للشرط ولا يجوز حذفها لانها اذا حذفت سقط معنى الشرط ، وحذف « من » وهي الاسم الذي صلته « لم يذق » فاختل البيت وأشكل معناه » [2] .

ويرى الدكتور محمد مندور أنَّ تمسكه بقاعدته « اللغة لا يقاس عليها » أفسد بعض نقده وجعله لا يخرج على ما عرفه القدماء [3] ، ويرى الدكتور إحسان عباس انه لا يخلو في تدقيقه اللغوي من التحكم فلفظة الأيم التي تحدث عنها طويلا قد تقبل دون ذلك الجدل الطويل الذي وضعه ، والمأخذ الكبير على الذاهبين مذهب الدقة هذا انهم يتقيدون بوجهة نظر واحدة ولا يصححون ما عداها ، فاذا روى أحد علماء اللغة تفسيرا للفظة لا يوافق المشهور لم يقبلوه وليس كذلك موقف الشاعر . ثم ان الالفاظ تنزلق احيانا انزلاقا يسيرا عما وضعت له بمرور الزمن ، وهذا مبدأ لا يحترمه أمثال الآمدي القائلون بالتدقيق [4] .

وما قاله الدكتوران صحيح الى حد كبير ، ولكن اللغة لا يمكن أن تخرج

(١) الموازنة ج ١ ص ١٧٢ .
(٢) الموازنة ج ١ ص ١٨١ .
(٣) النقد المنهجي عند العرب ص ١٢٢ وما بعدها .
(٤) تأريخ النقد الادبي عند العرب ص ١٧٩ .